

## هل تذكرينُ

هل تذكرينَ يومَ إتقينا  
على مسرحِ الكلمات  
خيمةً مسكونةً بالهمسات  
وأشواقَ بأطيافِ الحنينِ  
شاردةً تستبقُ السنينَ

شعرٌ يُغني  
موسيقى صامتةً تُصلي  
أرواحَ سُكاري  
قلوبَ حيارى  
أهاتٍ تتراقصُ  
ذكرياتٍ تتعانقُ  
ورجعُ السكونِ حنينُ

هل تذكرينَ البيتَ القديمُ  
قصرٌ يُطلُ على الزمنِ الغائبِ  
يتباهى بتراثِ الأندلسِ  
وموشحاتِ الأندلسِ  
تُعطره رائحةُ السوقِ العتيقُ  
ماضي للحاضرِ خيرُ رفيقُ

والليلُ يُظللنا بجناحيه  
يُهددُنا  
أطفالُ أشقياءٍ مُشردينَ  
نقرأ الشعرَ ونلهو  
على أضواءِ شموعِ خافتةٍ

تَكَادُ أَنْ تَغْفُو  
فَنَغْفُو مَعَهَا مُتَعَانِقِينَ

هَلْ تَتَذَكِّرِينَ  
أَنَا شَمْسٌ وَقَمْرٌ  
وَلِدَا مُنْذُ آلَافِ السَّنِينَ  
جَسَدٌ وَرُوحٌ  
يَرُشِفَانِ رَحِيقَ الْحَيَاةِ  
مِنْ نَبْعِ قَدِيمِ أَمِينٍ  
يُدَاوِي قُلُوبَ الْعَذَارَى  
وَيُبْكِي عُيُونَ الْعَاشِقِينَ

دَمُوعٌ فَرِحَ وَحُزِنَ  
تُرْوِي كَرُومَ الْعَنْبِ  
سَنَابِلَ الْقَمْحِ  
تَتَخَمَرُ الْقُبَلَاتُ عَلَى الشَّفَاهِ  
وَيَتَعَتَّقُ الْعَشَقُ الدَّفِينُ

عَصَافِيرٌ تُحَلِّقُ فِي سَمَاءِ صَافِيَةٍ  
تَهْرَبُ مِنْ عَشٍ إِلَى عَشٍ  
مِنْ وَطَنِ إِلَى لُوطَنِ  
تَعِيشُ الْعُمَرَ سَفْرًا  
وَالسَّفَرَ حَنِينًا

وَعَلَى بَابِ الزَّمَنِ يَقِفُ الْقَلْبُ  
حَارِسًا أَمِينًا  
عَمْرًا غَرِيبًا  
شَوْقًا مُعْتَرِبًا

وَحَبٌّ فِي الْحَبِّ سَجِينٌ  
أَمَلٌ يَعْيشُ عَلَى بَقَايَا أَمَلٍ  
تُوَاعِدُهُ السَّنِينُ

وَالْأَيَّامُ تَمُرُّ مُسْرِعَةً  
وَكُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ  
يُطَلُّ مَعَ الْفَجْرِ مُبْتَسِمًا  
وَيُغْرَبُ مَعَ الشَّمْسِ حَزِينٌ

د. محمد ربيع

[www.yazour.com](http://www.yazour.com)